مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 12 / العدد: 01 (2024)، ص: 190-211

منهج التأويل في العلوم الانسانية عند دلتاي

(The method of interpretation in the human sciences according to Dilthey

د/ نورية خالف[1]

[1]المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، khalef.nouria@ensb.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/30 تاريخ القبول: 2024/02/06 تاريخ النشر: 2024/03/03

ملخص: الهدف من هذه الدراسة هو بيان وتوضيح المنهج الذي يراه فيلهلم دلتاي Wilhelm Dilthey (1833 – 1911)مناسبا لدراسة الظواهر الإنسانية ، والمتمثل في منهج التأويل ، الذي يسعى من خلاله للوصول إلى النتائج الدقيقة والصارمة، التي توصل إليها المنهج الاستقرائي في العلوم الطبيعية . فإذا كان التفسير هو حقل العلوم الطبيعية، فإن الفهم هو منهج العلوم الإنسانية، وذلك لاختلاف مجال وطبيعة ومنهج كل منهما، كما قامت هذه الدراسة بتحليل أهم الأفكار والآراء التي قدمها "دلتاي" في فلسفته وكيف ساهمت في إقامة التمييز بين التفسير والفهم .

كلمات مفتاحية: التأويل، الفهم ، العلوم الانسانية، المنهج ، دلتاي

Abstract:(

The aim of this study is to demonstrate and clarify the approach that Wilhelm Dilthey (1911 – 1833)-. He see as appropriate for the study of human phenomena, which is represented in the interpretation approach, through which it seeks to reach the accurate and rigorous results reached by the inductive approach in the natural sciences.

Keywords: interpretation, human phenomena ,Method , Dilthey

***المؤلف المرسل:** نورية خالف

منهج التأويل في العلوم الانسانية عند دلتاي

1. مقدمة

انفصلت العلوم الطبيعية عن الفلسفة بعد ظهور المنهج التجريبي مع بداية العصر الحديث (ق 17)واتخذت منهجا مناسبا لها للوصول إلى ما توصلت إليه من دقة وصرامة في مبادئها و نتائجها ، لكن لم يكن الحال نفسه عندما بدأت العلوم الإنسانية تنفصل هي الأخرى عن الفلسفة ، في بداية القرن التاسع عشر علما بعد علم ، إذ ظهرت مشكلة المنهج معها ، وخاصة عندما حاول الباحثون دراسة الظاهرة الإنسانية دراسة طبيعية و ذلك بتطبيق نفس المنهج الاستقرائي الخاص بدراسة الظاهرة الطبيعية ، وهذا ما قام به فعلا أصحاب الاتجاه الوضعي Positivismeمن بينهم **أوغست كونت**(1798-1857)**Auguste Comte** و **جون ستوارت مل John Stuart Mill**(1806-1873) اللذين حاولا موضعة هذه الظاهرة الإنسانية ، سعيا منهم لتفسيرها تفسيرا موضوعيا. وبالمقابل نجد هناك الاتجاه اللاوضعي Non-positivismeالذي يرفض اتخاذ التفسير السائد في العلوم الطبيعية نموذجا لتطبيقه على الظاهرة الإنسانية لاختلاف طبيعة موضوعاتها ، من بين هؤلاء الباحثين نأخذ **فيلهلم دلتاي**[1] **Wilhelm Dilthey** (1833-1911)كنموذج عنهم، تأثر بعلم النفس الفيلسوف واللاهوتي فريديرك **شلايرماخر Friedich Schleiermacher** (1768 – 1834) والفلسفة النقدية **لإيمانويل كانط**(1727-1804) **Emmanuel Kant**والمثالية التاريخية **لجورج ولهام هيجل** (1770-1831)**Georg Wilhelm Friedrich Hegel**، إذ حاول من خلال الجمع بين فلسفاتهم صياغة المنهج التأويلي كمنهج ملائم للعلوم الإنسانية

1- دلتاي فيلسوف ألماني وعالم نفس واجتماع ومؤرخ، درس في بداية حياته اللاهوت، ثم الفلسفة والتاريخ والبحث في أصول الديانة المسيحية ، كما اهتم بالأدب و الموسيقى وعلم النفس. من أهم مؤلفاته :مقدمة في دراسة العلوم الانسانية ، تطور الهرمينيوطيقا الفلسفية، نقد العقل التاريخي ، عالم الروح ، نظرية تصورات العالم

ومن هنا نطرح الإشكالية الآتية :إلى أي مدى استطاع دلتاي أن يجعل من التأويل منهجا مناسبا للعلوم الانسانية ؟ وماهي طبيعة المقدمات التي انطلق منها لصياغة هذا المنهج للحفاظ على خصوصية الظاهرة الانسانية؟

2.تحديد المفاهيم الأساسية :

قبل الإجابة عن هذه الإشكالية يجب علينا تحديد بعض المفاهيم الأساسية التي من دونها لا يمكننا الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة في مقالنا المتواضع هذا.

1.2 المنهج (Méthode)

المنهج هو الطريق الواضح في التعبير عن شيء أو في عمل شيء ، للوصول إليها انطلاقا من المبادئ الخاصة بالعلم الذي نحن بصدد دراسته. ويعرفه **رونيه ديكارت** (1596-1650)**René Descartes**بقوله: "أنا أقصد بالمنهج قواعد مؤكدة بسيطة ، إذا راعاها الانسان مراعاة دقيقة كان في مأمن من أن يحسب صوابا ما هو خطأ." **"**(رنيه ديكارت، 1986، ص25).أما جميل صليبا (1902-1976)فيقول في معجمه الفلسفي: «أما عن المنهج ، فقد قيل عنه عموما أنه ذلك الطريق الواضح والسلوك البين والسبيل المستقيم ." (جميل صليبا، 1978، ص435)،

2.2 العلوم الإنسانية:(Sciences humaines:)

يعرف "لالاند" العلوم الانسانية في موسوعته كالتالي: "(العلوم الإنسانية) تعبير حديث لكنه يعم أكثر فأكثر، ليدل على ما كان متفقا من قبل على تسميته العلوم الأخلاقية، ثم يزداد تشديدا هذا التعبير ويطلق على السمات الممكن رصدها خارجيا لطريقة تصرف البشر وسلوكهم فرديا أو جماعيا." **(لالاند اندريه، 2001، ص 1254)**

أما دلتاي فإنه يطلق في بعض الأحيان تسميات خاصة للعلوم الانسانية هي العلوم الروحية أو العلوم الاجتماعية ويقول في هذا الصدد:" الأحداث ذات الطابع الروحي التي تطورت تاريخيا داخل البشرية تشكل حسب الاستعمال "العلوم الانسانية" أو "العلوم الروحية" أو "العلوم الاجتماعية" تُكون الواقع الذي يتصل بالإرادة أي الواقع الذي نريد فيه حسب مشيئتينا، وكذلك الواقع الذي نريد أن نفهمه"**(Dilthey,1980,p13)** ، كما يطلق عليها في الأحيان الأخرى مصطلحات علوم الروح أو العلوم الثقافية وهذا لقوله "نستعمل أيضا عبارة "علوم الروح "فقد تبين معناها الآن، حين ظهرت الحاجة منذ القرن الثامن عشر، اسم مشترك لهذه المجموعة من العلوم، وقعت تسميتها علوما أخلاقية، وعلوما للروح أو في نهاية المطاف علوما للثقافة" .**(فالهم دلتاي ، 2015 ، ص55)**.

3.2.التأويل (الهيرمنيوطيقا): (Hermeneutique)

إن مصطلح التأويل يقابله باللغات الغربية مصطلح الهيرمينوطيقا الذي حصلت له عدة تحولات دلالية في العصور التاريخية المختلفة ، من العصر الاغريقي القديم إلى العصر الوسيط إلى العصر الحديث . لقد اتفق معظم الباحثين أن مصطلح الهيرمنيوطيقا يرجع إلى الأسطورة الهرمسية الأسطورة اليونانية القديمة ، فاشتقاق كلمة الهيرمنيوطيقا مأخوذة منها وهو مفهوم ارتبط بدور الوسيط / المترجم أو المؤول/ المفسر Linterprétre ممثلا في هرمسHermés الذي يمثل رسول الالهة يتميز بالكثير من الأوصاف و النعوت منها الجيدة مثل سرعته ورشاقته وذكاءه، وأحيانا يظهر محتالا ومقنعا فهو إله الكلمة (طلبة، 2004، ص130). وهذه الأسطورة الغاية منها في الميتافيزيقا الغربية هو أن توضح أن مهمة الترجمة أو الوساطة التي يقوم بها هرمس " هدفها الوصول إلى اللغة الأصل م/ الحق/ الخالصة ، تلك الكامنة في كل أعماق كل إنسان السابقة لكل شيء **(عبد الغاني ، 2008، ص93-94)** .

بقي مصطلح الهيرومينطيقا مرتبطا بالنص الديني في عصر النهضة حتى استطاع اللاهوتي شلاييرماخر في القرن الثامن عشر أن يخرجها من أفاقها الجوهري الديني ويجعلها هيرومينطيقا كونية ، لتجنب سوء الفهم ويضع قواعد الفهم ، وأصبحت لا تقتصر على النص الديني فحسب وانما على النص بكل أبعاده الفلسفية، والسياسية والقانونية ، و الفنية...إلخ، وكل هذه النصوص يجمعها عامل واحد وهو اللغة .**(عبد الغاني ، 2008، ص175)**.كما قام دلتاي بتوسيع الهيرومينطيقا إلى حقل ابيستيمولوجي عندما ميز بين منهج العلوم الطبيعية عن منهج العلوم الانسانية ليصبح بذلك الفهم منهجا قائما على وعي الفرد لعالمه أي الفهم الموضوعي لتجربة الفرد في الحياة.

لم تملك الهيرمنيوطيقا عبر تاريخها أرضية خاصة بها وإنما تابعت المعنى وادراكه حيثما حلّ ، ثم تطورت أكثر لتغدو الأن من المناهج التي يؤسس لمفاهيم قد تنبني على ضوئها مناهج للفهم واعادة قراءة النصوص الدينية والأدبية على سواء قراءة تأصيلية من جانب وتجديدية من الجانب الأخر.**(هارون غنيمة ، 2022، ص178)**

3. المرجعية الفكرية للمنهج التأويلي عند دلتاي

لقد تعددت المصادر الفلسفية والفكرية التي شكلت فلسفة دلتاي ، إلا أننا يمكن تلخيص ما يخدم بحثنا هذا فيما يلي:

1.3 التأويل لسيكولوجي لشلايرماخر

لم يكن شلايرماخر فيلسوفا فحسب بل برز أيضا كعالم وكلاهوتي وقد شغلت فلسفة الدين حيزا مهما في أعماله الفلسفية، لكن نظرياته في التأويل و الترجمة حظيت باهتمام أكبر من قبل الباحثين ومن بينهم دلتاي ولكن قبل التطرق الى الأثار التي تركها شلايرماخر في فكر دلتاي سوف نوضح بإيجاز ماذا يقصد شلايرماخر من التأويل السيكولوجي.

منهج التأويل في العلوم الانسانية عند دلتاي

لقد اعتبر شلايرماخر الهرمنيوطيقا فن الفهم وهذا الفن هو فن واحد من حيث ماهيته ، رغم اختلاف النصوص من حيث الموضوعات التي تتناولها، لأنه حسب رأيه وراء كل هذه الاختلافات فإن هذه النصوص تتشكل على شكل جسد لغوي لابد للقارئ لها استخدام النحو للكشف عن معاني عباراته وفهمها. وبهذا فلقد جعل نقطة بداية الفهم هذا السؤال العام: كيف يتم على وجه الدقة فهم أي عبارة أو أي قول، سواء كان قولا منطوقا أو مكتوبا؟ ومن هنا فإن شلايرماخر يصف الفهم على أنه عملية إعادة معايشة للعمليات الدهنية لمؤلف النص ، فهي عكس التأليف، إن المتحدث أو المؤلف يبني جملة، وعلى المستمع أن ينفذ إلى داخل بناء الجملة وبناء الفكرة ، وبذلك يتكون التأويل من لحظتين متفاعلتين : اللحظة اللغوية واللحظة السيكولوجية(الحياة النفسية للمؤلف)، أما المبدأ الذي تنهض عليه إعادة البناء بشقيها اللغوي والسيكولوجي فهو مبدأ ''الدائرة التأويلية''Hermeneutical circle دائرة التأويل .(عادل مصطفى، 2007 ، ص56)

لقد قام شلايرماخر في المرحلة المتأخرة من حياته الفصل بين مجال اللغة الذي يختص به التأويل اللغوي و مجال الفكر الذي يختص به المجال السيكولوجي الذي يركز على ماهو ذاتي فردي وهذا حسب رأيه لكل فهم لحظتان : اللحظة الأولى فهم الحديث بوصفه شيئا مستمدا من اللغة (التأويل اللغوي)و اللحظة الثانية فهم الحديث بوصفه واقعة في تفكير المتحدث (التأويل السيكولوجي)، وهو بذلك يناقض البنيوية التي ترى بأن المؤلف لا أهمية له في فهم النص. فالجانب النفسي هو الذي ينقذ الاطار اللغوي بهدف توليد معاني النصوص وهذا ما أثر في فكر دلتاي وحاول تجاوزها .

وبهذا تأثر دلتاي بشلايرماخر من خلال تصور هذا الأخير للفهم بوصفه منبثقا من الحياة ونابعا من علاقته بالحياة و ولقد جعل دلتاي هدفه هو الفهم

النابع من الحياة ذاتها .ومن جهة أخرى تجاوز النزعة السيكولوجية لشلايرماخر و أكمل مساره حين ما جعل بغيته ذلك " الصواب الموضوعي في المعرفة " وحين افترض أن مهمة الهرمنيوطيقا هي اكتشاف قوانين الفهم ومبادئه.(عادل مصطفى، 2007 ، ص63)

2.3 المنهج النقدي لكانط

تطورت حياة كانط الفكرية بين المذهب العقلاني و المذهب التجريبي ، إلا أنه تجاوزهما بعدما وجدهما لا يقومان على أساس سليم. بين في كتابه **نقد العقل الخالص La critique de la raison pure** فساد كل من المذهبين العقلاني والتجريبي ، فالأول تجاوز حدود العقل واعتبر هذا الأخير هو السبيل الوحيد للوصول إلى المعرفة دون التجربة، أما الثاني فقد اقتصر فقط على معطيات التجربة الحسية ولهذا حاول صاحب الفلسفة النقدية أن يحسم النزاع بين المذهبين و يجمع بين المظهر الحسي و المظهر العقلي في المعرفة و قبل أن نبين كيف أثر كانط في فلسفة دلتاي سنتطرق بصفة موجزة إلى ما ذا يقصد كانط بالنقد وبالمنهج النقدي .

بدأت نزعة كانط النقدية بإصداره **مقالة 1770La dissertation** الموسومة« **في صورة مبادئ العالم المحسوس و العالم المعقول** » **De la forme et des principes du monde sensible et du monde intelligible** «والذي يدل على ذلك هي تلك الرسالة التي وجهها إلى صديقه الطبيب و الفيلسوف الألماني هرتز ماركوز Hertez Marcuse(1747-1803) سنة1772 يقول فيها أن هذه المقالة هي نقطة بداية ونهاية في الوقت نفسه .وبعدها بقي مدة للتأمل والتفكير حتى أصدر الطبعة الأولى من كتابه **نقد العقل الخالص** سنة 1780معلنا بذلك عن مذهبه الجديد الفلسفة النقدية .سميت فلسفة كانط "بالفلسفة النقدية لأنها تهتم بوضع الحدود التي يجب على العقل أن لا يتعداها في

عملية المعرفة، وعرف منهجه بالمنهج النقدي لأنه اعتمد على النقد من أجل القيام بفحص شامل للعقل لم يسبق لأي فيلسوف قام به. و الغاية من وضع كتابه "**نقد العقل الخالص**" هي وضع هذه الحدود. من أجل التخلص من المغالطات والتناقضات التي وقع فيها العقل الإنساني على مر العصور. والنقد عند كانط ليس نقد الكتب أو المذاهب الفلسفية بل ذلك النقد الموجه لكل معرفة يمكن للعقل أن يسعى إليها دون الاستعانة بالتجربة و في هذا يقول في تصدير الطبعة الأولى من كتابه **نقد العقل الخالص** :"إنه النداء الموجه إلى العقل لكي يضطلع بأكثر المهام صعوبة، وليقيم محكمة يضمن مزاعمه المشروعة ويطرح جانبا كل الادعاءات التي لا أساس لها من الصحة ، وذلك لا يكون بقرارات تعسفية بل طبقا لقوانينه الخالدة والثابتة وهذه المحكمة هي نقد العقل الخالص، لا أعني بهذا النقد نقد الكتب أو الأنساق (الفلسفية) بل ملكة العقل عامة وتحديدا كل المعرفة التي يمكن للعقل أن يسعى جاهدا إلى الحصول عليها مستقلا عن كل تجربة..."(Kant ;1980.P(A XI)-((AXII)).

إن الأصل في الفلسفة النقدية هو التساؤل عن طبيعة المعرفة البشرية وعن قيمتها وحدودها وعلاقتها بالوجود ، وهذا التساؤل أمر ضروري لكل من يريد استخدام العقل في اكتسابه أية معرفة من المعارف إذ لابد من اختبار أداته في المعرفة قبل الوثوق بها أو الاعتماد عليها.(زكريا ابراهيم، 1972، ص46).

أراد كانط أن يبين لنا أن المعرفة لا يمكن أن تكون إلا بوجود عنصرين أساسيين وهما الحدس و التصور، ولهذا يقول :"من دون الحساسية لا يمكن أن يعطي لنا أي موضوع ومن دون الفهم لا يمكن أن نفكر في أي موضوع، فالأفكار من دون مضمون تكون فارغة ، والحدوس من دون تصورات تكون عمياء."(Kant,1980 ,p77). أقر كانط منذ الوهلة الأولى بأن ثمة علوم ثلاثة قائمة بذاتها: المنطق وهو العلم الذي أسسه أرسطو حقق صفة العلمية منذ نشأته

الأولى، العلم الرياضي أقدم العلوم وأكثرها دقة و العلم الطبيعي (الفيزياء و الكيمياء) بلغ ذروته مع ميكانيكا نيوتن، أما المبحث الوحيد الذي لم يحقق يقينه فهو مبحث الميتافيزيقا رغم كثرة نظرياتها إلا أنها لم تجعل منها علما محدد المنهج، واضح الموضوعات يسمح بالتطور.

يذكر فتحي أنقزو المترجم التونسي لبعض مؤلفات دلتاي في كتابه الموسوم :**معرفة المعروف من شلايرماخر إلى دلتاي** :"لا تخلو أعمال دلتاي منذ وقت مبكر من الاشادة بكانط وبالفلسفة الترستاندالتية، وفضلها عليه بل على الفكر الفلسفي عامة مرفقة في أكثر الأحيان بالإشارات النقدية تكاد تبلغ حد الخروج الصريح عن المقولات الكانطية الشهيرة"(فتحي أنقزو، 2001، ص 135)، بمعنى أن دلتاي تأثر كثيرا بكانط وخاصة بعد اطلاعه على كتابه **نقد العقل الخالص** واستخلص من خلاله ضرورة إعادة تأسيس العلوم الإنسانية على النقد بنفس الطرح الكانطي ، وبذلك كان تأليف دلتاي لكتابه **نقد العقل التاريخي** لوضع الاسس الابستمولوجية للدراسات الانسانية تكملة لمشروع النقد الكانطي حسب الكثير من القراء الذين اعتبروا أن دلتاي من الكانطيين الجدد وخاصة عندما طرح نفس السؤال الذي طرحه كانط كيف تكون المعرفة التاريخية ممكنة ؟ وماهي العلاقة بين علوم الروح والعلوم الطبيعية ؟.وفي هذا يقول الفيلسوف الفرنسي بول ريكور Paul Ricoeur(1913-2005) : "لقد كان المقصود إنشاء نقد للمعرفة التاريخية يعادل في قوته النقد الكانطي للمعرفة الطبيعية"(بول ريكور، 2005، ص35) وبهذا فإن ريكور يعتبر أن المشروع النقدي لدلتاي ماهو إلى تكملة للمشروع النقدي الكانطي وليس تكرارا له .لكن رغم هذا التأثر الكبير بين كانط و دلتاي إلا أن هذا الأخير لم يناقش المقولات الكانطية ولم يشك في كفايتها بالنسبة للعلوم الطبيعية ، غير أنه رأى أن في الأطر الكانطية مثل المكان والزمان و العدد... إلخ ، لا

تكفي لفهم الحياة الباطنية للإنسان ، كذلك لم يجد مقولة "الشعور" وافية لفهم الطابع التاريخي الداخلي للذات الانسانية .(عادل مصطفى ، 2007، ص67) .

3.3 الفلسفة المثالية لهيجل

يعد الفيلسوف الألماني " هيجل" أحد أهم الفلاسفة الألمان وأهم مؤسسي المثالية الألمانية في الفلسفة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، كما يعتبر من بين كبار الفلاسفة أعصاهم على الفهم وأكثرهم تعقيدًا، ويقول هيجل عن فلسفته أنها احتوت الفلسفات السابقة جميعا فهو امتداد وليس نشوءً جديدًا بل هو تفسير لما أراد من سبقه من الفلاسفة أن يقوله ولم تسعفهم التجربة الإنسانية في الاستدلال أو الإيضاح. وبهذا هناك من يعتبر فلسفة هيجل مركزا للحداثة وأساسا لكل فلسفة تأتي بعده فلا نرى فلسفة تظهر إلا و تخالف فلسفته أو توافقها. (**زكريا ابراهيم، 1970، ص22)**

إن مشروع "هيجل" الفلسفي الرئيسي هو أن يأخذ بتلك التناقضات والتوترات التي ظهرت في الفلسفة الحديثة والثقافة والمجتمع ويضعها في سياق وحدة عقلانية شاملة. تقوم فلسفة هيجل المثالية على اعتبار أن الوعي سابق للمادة وأن هناك حقائق مطلقة في هذا الكون يعمل العقل البشري بكل من المادة والوعي ضمن علاقة مركبة بينهما على اكتشاف تلك الحقائق والنواميس التي تجتاز في حقيقتها وماهيتها حدود المادة القاصرة نفسها على تفسير مثل تلك الظواهر.

إن التاريخ بالنسبة لهيجل هو سلسلة من الثورات التي يسخر فيها المطلق (المشيئة الالهية) الأفراد والشعوب لتحقيق النمو والتطور نحو الحرية، ومن ثمة فهو الحركة الدائمة من أجل تحرير الارادة الانسانية، انطلاقا من أن التغيير هو مبدأ الحياة، والحياة البشرية محكومة بالصراع الذي لا يقوى على حله سوى حركة التاريخ.

و ينقسم التاريخ عند هيجل إلى ثلاثة أنواع: تاريخ أصلي، تاريخ نظري، تاريخ فلسفي أو ما يسميه هيجل التاريخ الفلسفي للعالم (هيجل، 2007، ص67)ويقصد به التاريخ الكلي أو العالمي أي تاريخ البشرية ككل، في مقابل التاريخ الجزئي أو التاريخ الفردي أو التاريخ القومي الخاص بأمة أو بلد، فهذا ليس تاريخا فلسفيا، لأن التاريخ هو مسار الفكر الإنساني، بمعنى أن مسار تطور الإنسان عبر التاريخ هو مسار تطور العقل نفسه؛ فالعقل هو الذي يسيطر على تاريخ العالم، وهذا يعني أن مقولة العقل تحكم التاريخ وهو لب فلسفة التاريخ عند هيجل، والسبب في ذلك تدهور الوعي لا يتم إلا مع التاريخ الفلسفي الذي يدرس التاريخ من خلال الفكر. وبالتالي يدرس الأحداث في شموليتها وكليتها، وهذا التاريخ يبدأ مع العالم الشرقي القديم، ويتم الانتقال منه إلى العالم الغربي من خلال ديالكتيك التقدم والتطور، ومفهوم الحرية الذاتية التي تتحقق في الروح المطلق وتختزل الدولة كتعبير عن إرادة الذات.

تأثر دلتاي بفلسفة التاريخ عند هيجل. فإذا كان هيجل ينتمي إلى الفلسفة التأملية وفلسفة التاريخ عنده هي تعبير عن الروح المطلق، فهي بهذا خارج التاريخ، في حين أن "دلتاي" يرى أن التاريخ يدرس ضمن التاريخ نفسه؛ بمعنى أن الإنسان يدرس ككائن داخل التاريخ وليس خارجه، فهنا يريد دلتاي التخلص من كل الأبنية الميتافيزيقية.

كما استمد دلتاي مفهوم "الروح الموضوعية "أو "العقل الموضوعي "من الفلسفة الهيجلية. يظهر مما سبق مدى تأثر دلتاي بهيجل من خلال اعادة استخدامه لعبارة الوعي التاريخي في فلسفته وعند بنائه لمنهج التأويل الذي خصص له مكانة خاصة .وفي هذا أقر "دلتاي" في خطاب ألقاه في ذكرى ميلاده (70) وأطلق عليه اسم "المبادرة الألمانية" يذكر أنه يمكن اعتبار عبارة "الوعي التاريخي" حيث يتسأل كيف نتصور الوعي التاريخي ؟ (فتحي أنقوزة، ، 2017، ص 128)

نستنتج في الأخير أن دلتاي تأثر بكل هؤلاء الفلاسفة الذين ذكرناهم سابقا (شلايماخر ، كانط، هيجل...الخ) وغيرهم، بالإضافة إلى المناخ العلمي السائد في ألمانيا أنذاك وخارجها: (انجلترا، فرنسا، ...الخ). خلال القرن التاسع عشر وهذا ما ساعده على صياغة أهم المبادئ التي انطلق منها لتأسيس منهجا ملائما للعلوم الانسانية.

4. تأويل الظاهرة الانسانية عند دلتاي:

إن موضوع العلوم الطبيعية هو العالم المادي، بنوعيه الحي و الجامد والذي يدرس اعتمادا على مبادئ علمية نذكر منها: مبدأ السببية، مبدأ الحتمية، مبدأ العلية ومبدأ الغائية ، أي الوقائع والظواهر المرتبطة بالإنسان الساكت والذي لا يبدي أي ردة فعل داخلية أو باطنية، أما موضوع العلوم الانسانية فهو ذلك الانسان الحي عاش ماضيه و يعيش حاضره ويفكر كيف سيعيش مستقبله بمعنى الوقائع والظواهر المرتبطة بأعمال الإنسان الباطنية، أي المرتبطة ب"تجربة باطنية، "، بخلاف العلوم الطبيعية التي لا تكترث أصلا لذلك.

ومن هنا نطرح هذا السؤال من جديد، هل يمكن تطبيق منهجا واحدا لموضوعين مختلفين كما زعم أصحاب الاتجاه الوضعي؟ لقد طُرح هذا السؤال عندما طبق المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية وما توصلت اليها هذه العلوم من نتائج متطورة ولم تتوصل اليها العلوم الانسانية ، ومن هنا تظهر المشكلة الحقيقية لماذا لا يمكن تطبيق نفس المنهج لظواهر مختلفة، الطبيعية منها والانسانية .

لقد تصدى دلتاي كغيره من المفكرين من قبله لهذه المشكلة الأساسية وهي تأكيد الفلاسفة الوضعيين على ضرورة تطبيق المنهج التجريبي بصرامته في دراسة الإنسان و انكارهم للفروق بين العلوم الإنسانية والعلوم طبيعية، و ما على الباحث إلا تطبيق المنهج المتفق عليه في العلوم الطبيعية، لأن فيه الوسيلة الناجعة و المناسبة لمشكلة تحقيق الموضوعية و القضاء على الذاتية . ومن هنا

يحاول دلتاي أن يثور ضد الوضعيين خاصة أوغست كونت، وجون ستيوارت مل حين أكد الاثنان أن الحل الوحيد للعلوم الإنسانية ، من أجل الخروج من دائرة تأخرها هو تطبيقها لمنهج العلوم الطبيعية نفسه. وعلى الرغم أن دلتاي كان قد وقع في بداية حياته تحت تأثير المناهج الطبيعية ، وبشكل دقيق تحت تأثير النزعة التجريبية العلمية ، اذ أصبح يرى الفلسفة هي دراسة تجريبية للعقل ، وتحليلا للقوى و القوانين الاجتماعية على أساس معطيات علم النفس ، وكما أن الرياضيات هي أساس العلوم الطبيعية، فعلم النفس هو أساس العلوم الانسانية، إلا أننا نجده يتخلى عن هذه النزعة التجريبية ويفضل عليها " المدرسة التاريخانية.

يرى دلتاي أن العلوم الإنسانية هي الفكر الكامن في نفسية الفرد، بينما موضوع العلوم الطبيعية هو العالم الفيزيائي الذي يتركب من الأشياء، ومن ثم فإن الحقيقة التي يطمح إليها الباحث في العلوم الإنسانية ليست خارجة كعنصر أجنبي و غريب وإنما هي مداخلة ومحايثة لنشاطه المعرفي و تصبح العلوم الإنسانية من هذا المنظور مرآة يرى بواسطتها الباحث إمكانية المعرفة وحدودها، فالمعرفة في العلوم الإنسانية، كما يقول **هانز جورج غادامير**(1900-2002) Hans-George Gadamerلها دوما علاقة بمعرفة الذات ، وفي العلوم الإنسانية نقوم بربط الباحث بذاته عبر عنصر التراث، كفهم جذري للذات وحقيقة التراث المدروس مثلا (الحدث التاريخي ، الأثر الفني أو الأدبي...) هي في الواقع حقيقة بالنسبة إلى هذا الباحث الدارس، حقيقة كما يتمثلها وينتجها. (غادامير، 2007، ص17)

فمن طبيعة الظاهرة الإنسانية وتحديدها يؤكد دلتاي على أن العلوم الطبيعية تفسر والعلوم الإنسانية تفهم، فانطلاقا من هذه التفرقة الابستمولوجية فهي قائمة على أساس طبيعة ومنهج الموضوع في كل من هاته العلوم فهما مختلفان تماما: "تميز علوم الروح عن العلوم الطبيعة بأمارات بينة تماما " (دلتاي ، 2015، ص55)

منهج التأويل في العلوم الانسانية عند دلتاي

إن الأساس الذي استند إليه دلتاي، في محاولته الرامية للتمييز بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، إذن، هو تمييز في الحقيقة بين "التفسير" الذي مجاله العلوم الطبيعية، و "الفهم" الذي ميدانه الإنسان، و هذا الأمر تؤكده مقولته المشهورة له: "نحن نفسر الطبيعة، أما الإنسان فعلينا فهمه".(**Dilthey, 1992,p37)**

ليس بإمكاننا إذن تفسير الظاهرة الإنسانية، وإنما نحن نفسر الطبيعة ونفهم الإنسان، لذا يكمن الإسهام الأساسي لـ دلتاي في جهوده المبذولة للتأكيد على الاختلاف من حيث التعامل مع ظواهر الطبيعة، في مقابل التعاطي مع الظواهر الإنسانية، لذلك على الظواهر الإنسانية أن تتبنى طرائق و مناهج خاصة بها، وبالتالي فـ"التأويلية" هنا تعد بمثابة حجر الأساس لمنهجية العلوم الإنسانية عنده.

وبناء على ذلك تصبح العلوم الإنسانية مع دلتاي مقابلا للعلوم الطبيعية ، وذلك انطلاقا من طبيعة الموضوع المدروس، وكذا المنهج المتبع، فالدراسات في العلوم الإنسانية والتاريخية مبنية على الإنسان، فالإنسان هو ذلك الكائن الذي تربطه وظائف حيوية مع غيره ، ولا يفسر و لا يدرس وفق منهج العلوم الطبيعية، بل وفقا للخبرة الداخلية والباطنية الخفية ، وهذه العمليات والأحداث خاصة بالإنسان وحده عن باقي الموضوعات والكائنات الأخرى، فتلك الخبرة داخلية في الإنسان وتنتقل من شخص إلى أخر وهذا الانتقال حسب دلتاي ما كان أن يحدث لولا وجود وحدة الطبيعة البشرية والظواهر الإنسانية، وبهذا الانتقال يمكن أن نكشف عن أنفسنا و عن عالمنا الداخلي، في حين الكشف عن طبيعة المادة في العلوم الطبيعية يكون عبر التفسير والذي يتحقق عن طريق الملاحظة العلمية والفرضية والتجريب والتنبؤ.. إلخ. لأن طبيعة المادة تسمح بهذا بخلاف طبيعة الظاهرة الإنسانية التي تمتنع عنه.

ففي كتابه "**مقدمة لعلوم الروح**"عمل دلتاي على رسم الأساس والمعالم الرئيسية للعلوم الإنسانية (الروحية)، وذلك من خلال تحديد حدودها المعرفية والمنهجية وطبيعته(لما كان مجموع التصور الموضوعي، الذي نحن بسبيله خاضعا للشروط التي تقتضيها علوم الروح، تبينت لنا البنية الخصوصية لهذه العلوم، فإنه على قاعدة أشكال الفكر و إجراءاته العامة، تظهر أغراض مخصوصة، وتجد من خلالها في تكامل المناهج التي هي أنسب لها. (دلتاي، 2007 ، ص **58)**

لقد كان مؤلفه تحصيلا لنسقه ومشروعه الفكري حول بناء وتأسيس العلوم الانسانية وتوضيحا لطبيعة مشروعه حول طبيعة الظاهرة الإنسانية والتاريخية، وخاصة من خلال تحديد أداة طبيعة موضوعية ومنهجية في كل حقل معرفي، ونتيجة لذلك توصل دلتاي إلى أن طبيعة الظاهرة الإنسانية تواجه مشكلتين هما:

1/ إن العلوم الإنسانية ما يزال لا يغزوها تصور واضح ومتفق عليه من حيث مناهجها ونتائجها المشتركة والعلاقات بينهما، إذا ما قورنت بما هو سائد في العلوم الطبيعية.

2/ إن العلوم الطبيعية تزداد منزلتها نموا وتطورا بحيث ترسخ في الرأي العام مثالا أعلى للمعرفة يختلف تماما مع درجة التطور في العلوم الانسانية(صلاح قنصوة، 1984 ، ص169.)

وبالنسبة للمشكلة الأولى، فإن التصور الذي أُخذ على العلوم الإنسانية راجع إلى طبيعة ونوعية الظاهرة الإنسانية فيها كونها مرتبطة بالإنسان الواعي و كثير التغيرات وشديد التعقيد وهذا ما جعلها في درجة أقل تطورا مع العلوم الطبيعية نظرا تعقد موضوعاتها .أما المشكلة الثانية، فهي تحصيل حاصل للأولى حيث أصبحت العلوم الطبيعية في الأوساط العلمية والمعرفية والمنهجية للعلماء والفلاسفة والمدرسة التاريخية في القرن التاسع عشر نموذج للدقة والصرامة .

ولهذه الأسباب حاول "دلتاي" إخضاع العلوم الإنسانية لمناهج تتلائم مع طبيعتها، وفي سياق ذلك فالحقائق في العلوم الطبيعية معطاة في الوعي كظاهرات لمساعدة فرضيات وقوانين حيث موضوعها تحكمها السببية في حين طبيعة موضوعات العلوم الإنسانية تحكمها الحياة الشعورية الداخلية العقلية التي تدرك عبر خبرتنا عن الحياة عن طريق التعبيرات، الرموز والإيماءات فنحن نترجم الحياة ونفسرها. وأما بالنسبة الى المادة المدروسة في العلوم الطبيعية خلال التحقق والتجريب عليها، فالنتيجة بعد التحقق تعطينا قانونا صارما بعيدا عن كل ذاتية وشعور وحس داخلي، أما التحقق في العلوم الإنسانية فإنه قائم على وحدات فردية، أي على كل عقل بشري أو ظاهرة على حده ، هذا ما جعل التعميم غير ممكن . وهكذا فإن الفهم حسب دلتاي هو السبيل الوحيد للتحقق من التجارب في العلوم الانسانية، لأن موضوعاتها ترتد إلى القيمة. فعلى أساسها توضع الظواهر والوقائع وتصوغ النظريات على سبيل المثال الاستنساخ، الإجهاض...إلخ، فهذه المواضيع رغم نجاحها، ورغم أنها تعتبر آخر ما توصل إليه التفكير العلمي في دراسة البعد البيولوجي للإنسان إلا أنها من الناحية الأخلاقية مرفوضة.(هابرماس، 2001، ص175)

لقد ميز دلتاي بين العلوم الطبيعية و العلوم الروحية من حيث اختلافهما موضوعا ومنهجا واذ كان منهج العلوم الطبيعية هو التفسير فإن منهج العلو م الانسانية هو الفهم باعتباره أخر لحظة من لحظات التأويل فماذا يقصد بالفهم ؟وإذا كان الفهم اللحظة الأخيرة فماهي اللحظات السابقة لهذه المرحلة؟

.1.4لحظات التأويل عند دلتاي:

يقول دلتاي: "لا ينتمي علم ما إلى الدراسات الانسانية مالم يصبح موضوعه متاحا لنا من خلال إجراء قائم على العلاقة المنهجية بين الحياة والتعبير والفهم." (Dilthey,2005,p130) .

الخبرة، التعبير، الفهم" هي صيغ تأويلية ومنهجية وضعها "دلتاي" وأسس عليها العلوم الروحية والتاريخية كما اعتبرها صيغ لفهم الإنسان الذي هو كائن تاريخي يعيش في عالم الحياة ويستمد منها وجوده. فما دلالة كل هذه الصيغ؟ وما العلاقة الموجودة بينهما ؟ في نفس الوقت وحسب عادل مصطفى فإن هذه الصيغة " الخبرة –التعبير- الفهم" ليست واضحة بذاتها لأن كل حد من حدودها له معنى محدد في فلسفة دلتاي ويستحق منا وقفة استكشافية منفصلة(عادل مصطفى، 2008، ص74)

1.1.4.الخبرة (الحياة):

يقصد دلتاي من الخبرة (الخبرة المعاشة) أو التجربة المعاشة وهي الاتصال المباشر بالحياة بمعنى هي شكل أحداث الإنسان عبر الزمان من الحياة ذاتها. وهذه التجربة المعاشة لا يقصد منها التجربة العلمية ، وانما تلك التجربة الانسانية المتصلة بالحياة المباشرة الحية ، وكما أنها تجربة سيكولوجية وفردية .إن هذه الخبرة هي أساس كل معرفة يمكن أن يحصل عليها الإنسان ، وهي مفهوم مشترك بين الأفراد ، باعتبار أن لهم نفس الطبيعة البشرية ، الأمر الذي يجعل تلك التجربة قابلة للفهم والنقل ، ولكن كون هذه الخبرة فردية وذاتية يتوجب أن تمر باللحظة الثانية وهي التعبير عنها للأخر لكي تسهل لحظة الفهم ، ماذا نقصد من التعبير؟

2.1.4. التعبير:

التعبير هو رمز للشعور والتفكير لكل ما هو داخلي، أو هو العلامة الدالة على الباطن. من أشكال التعبير عن الخبرة المعاشة اللغة التي تعبر عن الأفكار وما يجول في الحياة الداخلية للإنسان ولقد ميز دلتاي بين ثلاثة أنواع من التعبيرات :

-التعبيرات الاصطلاحية التي تتصف بالطابع المنطقي والعقلاني و التي تدل على المفاهيم العليا الدقيقة ، والأحكام الناتجة عنها والأنظمة العقلية والفلسفية والعلمية الشاملة.

-تعبيرات الأفعال وهي الأثار التي تدل على الافعال وأغراضها.

-التعبيرات العاطفية أو الإنفعالية وهي تعبيرات طبيعية حسية وحركية ومعنوية .

3.1.4. الفهم

الفهم هو اللحظة الأخيرة من التأويل وهو فهم الحياة الواقعية، كما أنه فهم الإنسان للإنسان والآخرين بواسطة الإدراك العقلي. أعطى دلتاي للفهم معنى خاص إذ لا يشير إلى فهم تصور عقلي مثل مسألة رياضية مثلا ، بل حافظ على كلمة "فهم" لكي يسمي بها تلك العملية التي يقوم العقل فيها بفهم عقل إنسان أخر، إنها ليست عملية معرفية خالصة على الاطلاق، بل هي تلك اللحظة من التأويل الخاصة حيث الحياة تفهم الحياة . فحسب دلتاي يفسر الانسان الظاهرة الطبيعية بواسطة عمليات فكرية خالصة ، لكنه يفهم الظاهرة الانسانية بواسطة النشاط المشترك لجميع القوى الذهنية للإدراك .إن الفهم هو العملية الذهنية التي يتم بواسطتها إدراك الإنسانية الحية ، وإنها الفعل الذي يشكل أفضل اتصال الانسان بالحياة ذاتها . وبهذا يصبح الفهم كلحظة من لحظات التأويل التي من خلالها يدرك الأشياء الموجودة في العالم الخارجي في الحياة، عن طريق الحواس في شتى تغييراتها سواء كان ذلك لغة أو كتابة أو إيماءات، مما يجعل الباحث يدرك الحوادث والواقع مباشرة، دون أي وسائط أو أسباب للوصول إلى المعنى ودلالة الفعل الإنساني المعاش التي تعطي لنا عن طريق تجربة الذات في الحياة وعلاقتها بالوجود أي الذات العارفة (الفاهمة)، بهذا يكون الفهم: (كأنه منهج استنباطي لمعرفة الذات بغير وساطة، ...) (دلتاي ، 2015، ص33)وبهذا يصبح فعلا شعوريا ذاتيا وجدانيا داخليا تسعى من ورائه إلى إدراك الواقع مباشرة، دون أسباب علمية أو اللجوء إلى الاستقراء التجريبي، وعليه يطلق الفهم حسب دلتاي على تلك الصيرورة التي نعرف بواسطتها كل ماهو نفسي شعوري باطني، اعتمادا على علامات حسية تصدر من الحواس الخارجية تعتبر تجليا أو مظهرا له.

يمكن القول أن الفهم هو بمثابة قراءة تأويلية للنصوص والوقائع في السياق المدرك، بمعنى أن الفهم يتبع المعاني في سياقها الزماني والمكاني، بعكس التفسير الذي يبحث عن العلة والمعلول، فالفهم هو إعادة معايشة تجربة الواقع في الحياة في سياقها التاريخي. ومن هنا فإن الفهم عند دلتاي قائم على شكلين هما :

الشكل الأول وهو شكل أولي وهو فهم مباشرة لتعبير وإيماءات وكل ما يصدر عن الإنسان، من خلال فهم العلاقة بين الوعيين، أي الأنا والأخر على سبيل المثال الدموع تدل على الحزن، أما الشكل الثاني فهو شكل أعلى للفهم وهو فهم أعلى درجة من الأول ، فهو إدراك المعنى ودلالته مباشرة وذلك بالاستناد إلى قاعدة في الفهم، وهي ربط الأجزاء بالكل والكل بالأجزاء في وحدة مركبة، كفهم التاريخ في سياق الحياة، وفهم الإنسان بالإنسان **(إبراهيم أحمد واخرون، ، 2009، ص198).**

ومن الشكليين السابقين للفهم يؤكد دلتاي على ضرورة تجاوز الفهم الأول، إلى الفهم الأعلى للبحث عن المعرفة والمعنى.

وبهذا يكون "دلتاي" قد وظف الدائرة الهرمينوطيقية لـ "شلايرماخر" ، لفهم العلوم الإنسانية والحياة كتجربة وتاريخ ، باعتبار الفهم منهجا لفهم الطبيعة الإنسانية، وكلحظة من لحظات التأويل، فالفهم مقابل للتفسير في العلوم الإنسانية ، وذلك لما تحمله من خصوصية وتميز، تفرد تجعلها تتلاءم معه بخلاف شديد مع منهج العلوم الطبيعية.

5 .الخاتمة:

توصلنا من خلال تحليلنا للمصادر الفكرية والمنهج التأويلي عند دلتاي إلى النتائج التالية :

-إن مرجعية دلتاي ذات طابع مركب من نزعات متناقضة ومتداخلة، النزعة التجريبية لمل والنزعة النقدية لكانط ، والنزعة السيكولوجية لشلايماخر، والنزعة التاريخانية لهيجل، تأثر بها في بداية حياته ثم استطاع تجاوزها .

منهج التأويل في العلوم الانسانية عند دلتاي

-لقد وضع دلتاي مصطلحات أخرى للعلوم الانسانية هي العلوم التاريخية أو علوم الفكر أو علوم الروح أو العلوم الثقافية ، وهي التي تدرس التجربة الانسانية المعيشة في كل أبعادها النفسية والتاريخية والفكرية و الجمالية .

-لقد كانت محاولته لا يجاد المنهج المناسب للعلوم الانسانية أو كما أسماها العلوم الروحية عبارة عن ردة فعل ضد الاتجاه الوضعي الذي أراد موضعة الظاهرة الانسانية وتطبيق المنهج التجريبي عليها كغيرها من الظواهر الطبيعية.

-إن منهج العلوم الروحية له خصوصية، تجعله يختلف عن منهج العلوم الطبيعية على اعتبار أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج .

-إن الأساس الذي استند إليه دلتاي في محاولته التمييز بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية هو اعتقاده أن الحقائق الانسانية لا يفهمها إلا الانسان ، بينما الظواهر الطبيعية ليست قابلة للفهم بل قابلة للتفسير.

-يرى دلتاي أن الظاهرة الانسانية يجب أن تفهم ولا تفسر مثل الظاهرة الطبيعية.

- انطلاقا من اعتباره الهيرمينوطيقا (التأويل)كأساس للعلوم الإنسانية ، يدخل دلتاي الفهم بوصفه المنهج الذي يتوافق مع طبيعة الظاهرة الإنسانية .

- كانت محاولة دلتاي " أبرز محاولة لتوسيع وتطوير الدائرة التأويلية لينتقل بذلك المنهج التأويلي من مجال الدين إلى المجال الفلسفي والعلوم الإنسانية.

-ونستخلص من كل هذه المناهج أن دلتاي استطاع أن يساهم بالفعل في تأسيس العلوم الانسانية بوضع منهج لها و المتمثل في التأويل والذي يراه مناسبا لدراسة الظاهرة الانسانية ويحافظ على خصوصيتها.

- يعتبر "دلتاي" رائد للفهم في السياق الابستمولوجي في تناوله الواقع الإنساني والتاريخي، ومن أجل ذلك كان له تأثير بالغ الأهمية على الفلاسفة والعلماء من بعده إما عن طريق الرفض والتأييد كـ: ماكس فيبرMax Weber(1864-1920) ، غادامير، مارتن هيدغرMartin Heidegger(1889-1976)، ريكور، ...إلخ

وفي الأخير يبقى دلتاي في المنعطف النقدي للهرمينوطيقا و المستشعر الأو ل بأزمة العلوم الإنسانية والتي ستعرف تحليلا عميقا مع فريدريك نيشه (1844-1900)Freiderich Neitzsche و ادموند هوسرل Edmund Husserl(1859-1938).

6. قائمة المراجع:

الكتب

ابراهيم أحمد وأخرون.(2009).*التأويل والترجمة ، مقاربات للأليات الفهم والتفسير*(ط1).الجزائر: منشورات الاختلاف.

أنقزو، فتحي(2017). *معرفة المعروف تحولات التأويلية من شلايرماخر إلى دلتاي*(ط1).بيروت: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع .

بارة، عبد الغني(2008) .*الهيرمنيوطيقا والفلسفة نحو مشروع عقلي تأويلي* (ط1). الجزائر:منشورات الاختلاف.

دلتاي ، فالهم(2015).*إقامة العالم التاريخي في علوم الروح* (ط1).تونس:دار سيناترا للنشر والطباعة. .

ديكارت، رنيه(1986).*مقال في المنهج*(ط2) القاهرة : دار الكتاب العربية للنشر والطباعة.

ريكور، بول (2005).*صراع التأويلات دراسات الهيرومينوطيقية*(ط1).بيروت:دار الكتاب الجديدة المتحدة.

زكرياء، ابراهيم (1972).*كانت أو الفلسفة النقدية*(د.ط).مصر: دار مصر للطباعة.

زكرياء، ابراهيم (1970).*هيجل أو المثالية المطلقة* (د.ط).مصر: دار مصر للطباعة.

صليبا، جميل(1982).*المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية* (د.ط):بيروت.

عادل، مصطفى(2007).*فهم الفهم، مدخل إلى الهيرومنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير* (ط1).القاهرة: رؤية النشر والتوزيع.

غادامير، هانز جورج (2007) .*الحقيقة والمنهج الخطوط الأساسية لتأويلة الفلسفية* (ط1) افرنجي:دار أوبا.

قنصوة ، صلاح(1984). *الموضوعية في العلوم الانسانية عرض نقدي لمنهجية البحث*(ط2).بيروت:دار التنوير للنشر. .

لالاند، أندريه (2001). *الموسوعة الفلسفية*(ط2).بيروت:عويدات للنشر.

هابرماس، يورغان(2001).المعرفة والمصلحة(ط1)ألمانيا: منشورات الجمل.

هيجل، جورج وليام فريدريك(2007). *العقل في التاريخ*(ط3).بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

Kant , Immanuel(1980). *La critique de la raison pure*. Paris: Gallimard.

Dilthey, Whelheilm (1992) . *Critique la raison historique, introduction à l'étude aux science* de l'esprit, du .Paris: édition du çerf.

المقال

طلبة ، منى(2004).الهيرومنيوطيقا المصطلح والمفهوم ، مجلة أوراق فلسفية ، العدد 10، ص ص124-160.

هارون نعيمة(2022).التأويل (الهيرومنيوطيقا) كنظرية وكمنهج نقدي.مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ، المجلد14 العدد1، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر، ص ص163-179.